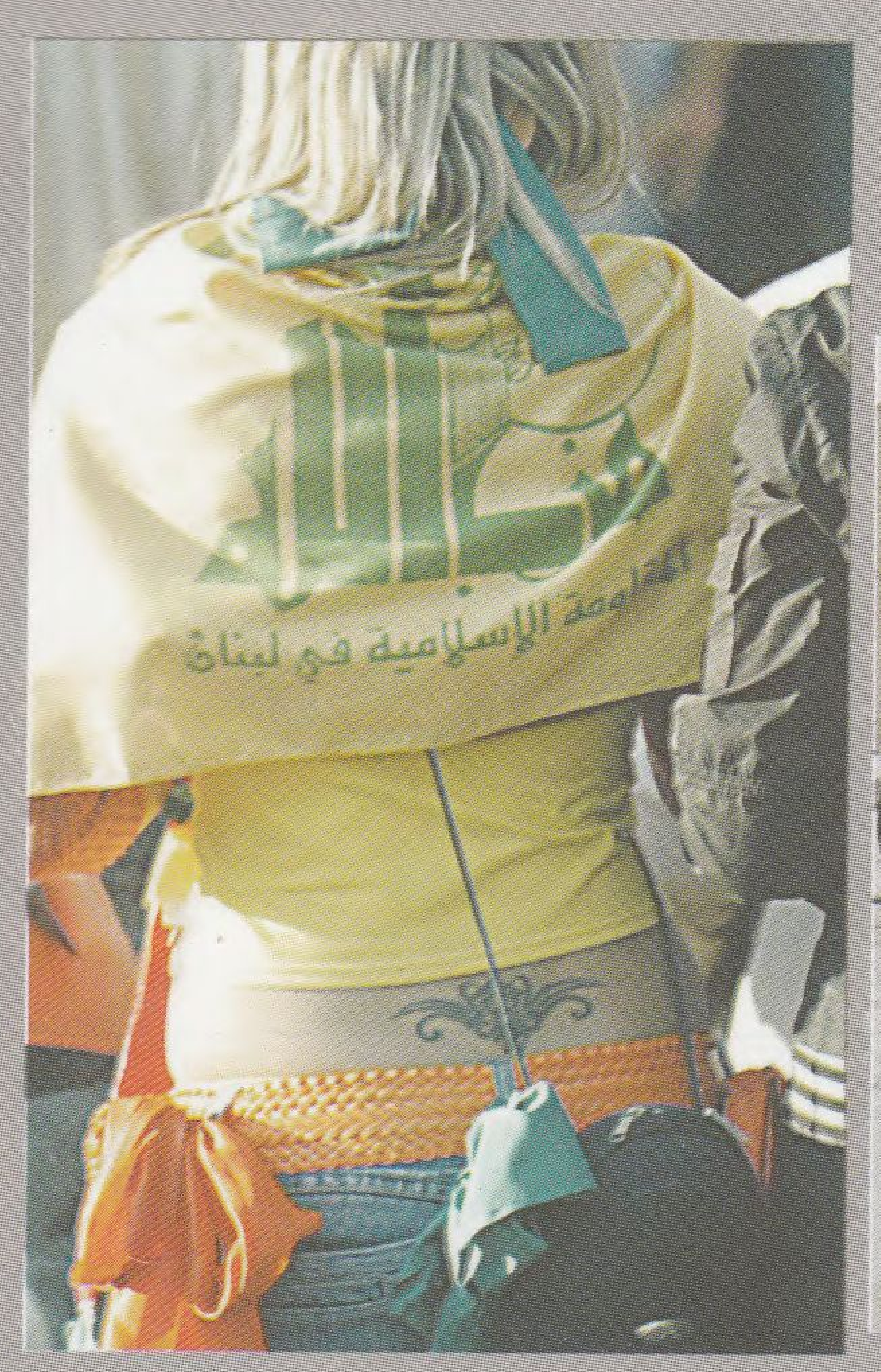
أنا والشعب .. وهُمَّ

محاوراتي مع الشعب ... اللي هو أنا









بقلم

م / عمرو صبرى

إلى من لم ولن أعشق
سواها
إلى من علمتنى عشقها
حتى الثمالة
إلى حبيبتى ...
إليها ....

الغلاف مستوحى من الواقع

المقدمة

هذا الكتاب ما هو إلا مجرد أفكار ورؤى تلح على ذهني من واقع قراءاتى أو حياتى أو حتى المتغيرات السياسية و الاجتماعية الواقعة بيننا.

قد يتفق معى القارىء فى بعضها أو يختلف معى حتى كلية فى كل ما كتبت ، وهذا بطبيعة الحال لن يغضبنى ، فهذه وجهة نظرى قد تختلف من شخص لأخر ومن أهم مظاهر التحضر ثقافة إحترام الرأى والرأى الأخر .

لا أزعم أن كل أرائى صائبة — وإن كنت أتمناها كذلك — ولا أحسبها ستنال إعجاب البعض وإن كنت أرجو أن تنال إحترامهم فقد اعتدت إحترام وجهة نظر الأخرين — ولا ألتزم بها — فلولا اختلاف الأذواق ما راجت الأفكار والسلع .

لن أطيل كما هو متعارف عليه فى مقدمة الكتب ، فلست من عشاق قراءة المقدمات وأخشى أن يكون هذا أول إختلاف بينى وبين القارىء .

أسيدة نساء الأرض

قلبي ممتلئ بالشجون

قد وقع أسير هواك

فهو يعشقك بكل جنون

تاريخنا الدموى بعد عمر .. وهل الصحابة فى الجنة ؟

ترددت كثيرا قبل أن أكتب هذا المقال ، فالموضوع شائك ويمس الصحابة ورجال كانت دائما حول ومع الرسول (ص) ، ومنهم من هم مبشرون بالجنة ، وأنا هنا لا أشكك فى إيمان أو تقوى هؤلاء الرجال العظام ، ولكنى فقط أطرح تساؤلات تثير دهشتى وعجبى ، فقد هالنى ما وجدته من إقتتال المسلمين وتناحرهم وإنقسامهم الى فرق وحدوث الفتنة بعد وفاة النبى – صلى الله عليه وسلم - وخاصة فى الفترة ما بعد عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وما شهدته من مقتل عثمان ثم على .

وما استندت إليه فى طرح تساؤلاتى يعود الى حكايات تاريخية متداولة وشهيرة ولم أحاول التعرض الى القصص والوقائع التى تم التشكيك فيها ، فقط الروايات المثبتة مثل موقعة الجمل والتحكيم والتى تناولها كثير من الكتاب مثل العقاد وخالد محمد خالد وابراهيم عيسى وغيرهم .

وتساؤلى الرئيسى هو لماذا كان الاقتتال على الحكم والخلافة ؟ لماذا لم يزهد هؤلاء الرجال العظام فيها ؟ لماذا لم يحاول أحد منهم أن يحقن الدماء ؟!! فكيف يعلى أن يحارب طلحة والزبير – وثلاثتهم من المبشرون بالجنة -حتى أن طلحة مات فى هذه الحرب فى موقعة الجمل وما نتج عنه

من قتل كثير من المسلمين ؟ ألم يحاول أحد منهم أن يتنازل عن الحكم فى سبيل حقن دماء المسلمين ومنعا لإثارة الفتن؟ وكيف يقبل صحابة النبى أن يقتتلوا ضد بعض بل أن عائشة تقف مع طلحة والزبير ضد على بن أبى طالب؟!!!

الثابت أنه حتى أخر يوم فى حياة عمر ما كان يريدها لعظم مسئوليتها وخوفه من الحساب كما كان الحال مع أبو بكر الصديق الذى كان يهون عليه عمر بن الخطاب فيقول مهونا له (إن أصبت فلك أجران وإن اجتهدت وأخطأت فلك اجر) .

وقد كانت بداية الإختلاف فى سقيفة بنى ساعدة عندما انقسم المهاجرون والأنصار بين أبو بكر وسعد بن عبادة الأنصارى إلا أنّ حنكة عمر ومكانة أبو بكر حسما الأمر ، ثم ما كان من تولية عمر الذى ما كان يبغيها حتى أنهم عندما كان فى النزع الأخير وعرضوا عليه أن يولى عبد الله بن عمر قال مقولته الشهيرة (إن كان خيرا فقد أصبنا منه ، و إن كان شرا فشرا عنا آل عمر) .

ما الذى حدث إذن حتى يتصارع الصحابة بعد وفاة عمر على الخلافة ؟ ما الذى يجعل عبد الرحمن بن عوف يستخدم ذكائه ودهائه ليبعد عنها على لصلحة صهره عثمان ؟ فالثابت أن عبد الرحمن بن عوف كان يميل لعثمان لقرابتهما ، وعبد الرحمن بن عوف خال النبى وأحد المبشرين بالجنة أخرج نفسه من المرشحين الستة

الذين إختارهم عمر على أن يكون الحكم بينهم والكل يعلم مكانته حتى أن عمر أوصى فقال فإن انقسمتم حول اثنين فيولى الذى كان ممن إختاره عبد الرحمن بن عوف ، إذن ما الذى يدفع عبد الرحمن بن عوف أن يبايع على فى المسجد ويقول له (أبايعك على أن تعمل بسنة رسول الله ، وسنة أبى بكر وعمر) وهو يعلم أن على لن يقبل بهذا ، فقال له على (ابايعك على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله وما يمليه على عقلى) فبايع عبد الرحمن عثمان فقبل عثمان البيعة . لماذا كان إثارة الخلاف بين المسلمين فلولا حنكة على عندما قام فى وقتها فبايع عثمان فلربما كانت حدثت فتنة.

وكيف يحدث أن يقوم عثمان بتولية بنى أمية أقاربه معظم المناصب ويجزل لهم العطاء ، أليس فى هذا ما نسميه فى يومنا هذا سوء استخدام السلطة والنفوذ؟! وكيف يكون طلحة أحد المبشرين بالجنة من المؤلبين على عثمان حتى أن الروايات تقول أنه كان من المشاركين فى حصار عثمان قبيل مقتله .

وكيف يتحد عمرو بن العاص مع معاوية بن أبى سفيان ضد على ؟ ولماذا لم يحقن احدهما الدماء ومن يتحمل مسئولية الدماء التى اريقت ؟ أنى استعجب من تبرير افعال عمرو بأنه كان داهية وسياسى محنك وبارع لأنه استطاع ان يقايض معاوية بالخلافة فى مقابل امارة مصر ، ولا أرى فى

موقفه فى التحكيم دهاء ، فعندما كان أبا موسى الأشعرى ممثلا لعلى ، وعمرو بن العاص عن معاوية وإختلف الإثنان فاتفقا أن يخلعا الإثنان على أن يرشح كل منهما بديلا فارتضى الطرفان فقام أبو موسى بخلع على فلم يلتزم عمرو بكلمته وثبت معاوية .

من قال أن فى هذا مكرا ودهاء وسياسة وفطنة من عمرو ، إن هذا ليس بتبرير فقد كان أولى بعمرو أن يلتزم بكلمته .

أيضا معاوية وما قام به من تولية إبنه الخلافة ، والكلام الكثير الذى يقال دون أن يثبت تاريخيا حول أنه كان يقتل المعارضين له بالسم حتى أن بعض الأقاويل تدعى أنه هو من قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالسم عندما التف حوله الناس وزادت شعبيته .

أنا هنا لا أدين أحدا ولست بأهل أن أتكلم عن صحابة رسول الله ، لكنى أطرح تساؤلات ناتجة عن وقائع تاريخية حدثت ، فهل كان الخلاف حول الحكم راجع لأطراف ترى فقط أنها أحق بالخلافة ، أم أنها النزعة القبلية ؟ فحتى عبيد الله بن عمر بن الخطاب يقال أنه قام بقتل ثلاثة بعد أن طعن عمر من أبى لؤلؤة المجوسى وهم الهرمزان وجفينة وبنت أبى لؤلؤة ، وقد كان يحركه النزعة القبلية والرغبة فى الثأر رغم ما حرمه الاسلام من القتل .

ما الذى يجعل عمر بن سعد بن أبى وقاص يطلق أول سهم ضد الحسين فى معركة كربلاء وكلاهما إبنا أثنين من المبشرين بالجنة ؟ حتى لو كانت هناك بعض المبالغة فقد كان عمر بن سعد يحارب ضد الحسين ؟

من يراجع تاريخنا بعد عمر يجد أنه تاريخ دموى فيه كثير من القتل والدماء والمؤامرات والفتن ، فمن المسئول ومن يتحمل الوزر؟ مجرد تساؤلات تلح على ذهنى بلا إجابة .

محمد نجيب .. رئاسة شرعية أم شرعية رئاسة ؟

يختلف البعض مع عبد الناصر ولكن لا يختلف أحد أنه قائد ثورة يوليو وزعيمها – بغض النظر عن اختلافهم حول الثورة نفسها – ولكن مع كل هذا يبرز السؤال دائما على السطح لماذا كان محمد نجيب ؟ وهل كان بالفعل مجرد واجهة للثورة ؟ وهل قبوله بهذا بما يحمله من مخاطر شديدة – فى حال فشل الثورة – يسمح له أن يكون قائدا للثورة ورئيسا للبلاد ؟

أعتقد أن المدافعين عن حق نجيب فى الرئاسة لا يفرقون بين رئاسته الشرعية للثورة والبلاد وبين شرعية رئاسته ، فنجيب ليس قائدا شرعيا للثورة ، لم يكن ضمن الضباط الأحرار ، لم يحضر ابدا اجتماعاتهم ، لم يكن المخطط الأول لهم ، ولكن نجيب أتى رئيسا للبلاد ، أصبح رئيسا شرعيا للبلاد – قبل أن يتم عزله وتحديد إقامته – وبالتالى أصبح من حق المدافعين عن الشرعية أن يدافعوا عن شرعية بقائه فى الرئاسة وإحترام الدستور وحق الشعب فى الإختيار وهنا يكمن الفارق .

نجيب لم يكن رئيسا شرعيا للثورة والبلاد وإنما كانت رئاسته هى الشرعية وبغض النظر عن صحة قرار مجلس قيادة الثورة من عدمه فنحن هنا أمام إنقلاب سلمى عسكرى أطاح برئيس وأتى برئيس أخر للبلاد ويالسخرية القدر فقد كان إنقلاب غير شرعى للإتيان بالرئيس الشرعى وهو وضع لا يوجد إلا فى وطننا العربى.

واذا خرج أنصار ناصر من معركة نجيب دخلوا فى معركة أخرى حيث لا يمل الكثيرون من الحديث عن زعامة عبد الناصر وكيف أنه لم يكن يحتاج للتزوير وأن يعلن رئاسته بنسبة ٩٩,٩ ٪ ويدللون على عدم صحة هذه النسبة هذا بأنه كان هناك أعداء للثورة ومؤيدين للملكية والإنجليز والإقطاعيين والشيوعيين وبطبيعة الحال لا يمكن أن تصل نسبتهم الى ٠,١٪ فقط و أنه كان يجب أن يكون واثق من حب الجماهير له ، والذى كان لا يرى منافس له و يرى فيه زعيم وأب روحى .

وعلى الرغم من أن الكثير ممن يرددون هذا الكلام هم يحبون عبد الناصر فعلا ، إلا أننى لى وجهة نظر مختلفة قد تكون جديدة بعض الشىء .

فأنا أرى أن الشعب كثير منه لا يصوت في الإنتخابات والإستفتاءات التى تعقدها الحكومة – البركة فى رجال الحزب الوطنى وأصوات المتوفين –واذا ذهب فإنه غالبا من الطبقات المتوسطة والشعبية والتى تربطها مصالح معينة سواء بمرشح أو بحزب أو ما شابه ، وفى عهد عبد الناصر فأعتقد أن معظم طوائف الشعب كانت معه ، ولا اعتقد أن أحد من العائلة المالكة أو الإقطاعيين السابقين سيذهب ليقف فى طابور أمام صندوق الاقتراع ليدلى بصوته فى استفتاء يعلم جيدا أن صوته لن يغير فيه شىء ، وبالتالى فأنا أرى أن النتيجة قد تكون منطقية وصحيحة حتى أنى لأتسائل أين ذهب ٠,١ ٪ الباقيين ؟

إذا نظرنا لعصر السادات فنجد أن السادات قام بتغيير مدة بقاء الرئيس فى منصبه لتصبح مفتوحة ومدى الحياة ، وأنا أعتقد أنه ما كان ليقوم بتغييرها لو لم يكن يثق أنه ليس هناك ٩٩,٩٪ حقيقية ولا يحزنون ، إستفتاء عبد الناصر كان حقيقيا أما إنتخابات السادات فحقيقتها الوحيدة أنها كانت إستفتاء على عدم جدوى الاستفتاء .

رسالة الى العقاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أستاذي العظيم /عباس العقاد

أوحشتنا كتاباتك، وإشتقنا إلي جلسات صالون العقاد، وأصبحنا عطشي بعد أن كنا نرتوي من أنهار ثقافتك.

قد تندهش إذا قلت لك أن هذه الرسالة رسالة لوم وعتاب بل أكاد أري وجهك وقد إعتراه الغضب والإستنكار وأنت تصيح في كبريائك المعهود: لوم!! ومن ذا الذي يجرؤ على أن يوجه لوم للعقاد؟!!!العقاد الذي قرأ كتبا لم يستطع أحد أن يقرأ بنفس عددها، العقاد الذي ألف العبقريات، الذي إنهار تحت قدميه اليهود يطلبون منه أن يكتب عبقرية موسي، العقاد الذي لو كان طلب من الشيعة قصرا من الذهب لبنوه له في الحال، بل أن بعضهم كان يراه محمد بن الحسن المهدي المنتظر.

ولن أنسي تعليق كامل الشناوي فكاهي مصر الأول عندما قال يوم جنازتك لو جاء الملكين ليسألوك لقلت لهما ومن ذا الذي يجرؤ على سؤال العقاد؟؟

أسف لأني أطيل عليك لذا فسأدخل في الموضوع مباشرة، لومي وعتابي يا أستاذ أنك ارتكبت في حق الشعر خطيئة كبري بعد ما دعوت للشعر الحر دون التقيد بالوزن والقافية

– أعلم أن معظم كتاباتك على الرغم من هذا كانت ذات وزن وقافية – حتي الشعر الحر كانت كلماته رائعة ولا أنسي قصائدك لمي زيادة - ولا تزعل مني - ولكن الدخلاء وجدوا ضالتهم في الشعر فأي شخص يكتب بضع كلام ليس له وزن ولا قافية ولا معني يجعلونه شاعر كبير، أما الشعراء الأصليون فلا تسمع عنهم.

سيدي: هل تعلم أن بعض الأسماء مثل .... ممن ليس لهم علاقة بالشعر يسمونهم الآن كبار الشعراء.

سيدي لو كنت تعلم بما يحدث الآن لما هاجمت شوقي ولا نظمت فيه قصيدتك المشهورة التي تنتهي بالحكم بقتله.

يا أستاذي العظيم أرجو الا أكون قد أغضبتك ولكن ما يحدث الآن في الساحة الشعرية يجعلنا نحزن وقبل كل هذا نترحم على أيامكم ويجعلني أكرر مرة أخري(أوحشتنا جدا يا أستاذ).

تلميذك

عمرو صبرى

كربلاء التى ذهبت .. وعادت

(أجل فلتبك كالنساء ملكا لم تدافع عنه كالرجال)

(يا منصور أمت)

لعلهما أشهر جملتان مآسويتان فى تاريخ العرب كافة . الأولى قالتها عائشة إلى الملك عبد الله بن الأحمر اخر ملوك الأندلس وهو يبكى بعد أن تنازل عن غرناطة وسلم مفاتيحها لتنهار أخر معاقل العرب فى بلاد الإسبان ، بينما الثانية رددها اثنا عشر ألف عربى مع مسلم بن عقيلة رسول الحسين لأهالى الكوفة وعندما أتى الحسين لكربلاء خانه الجميع وأصبح وحيدا لتطأه حوافر الخيول ويمثل به لتصبح أشهر مأساة فى تاريخ الاسلام والعرب .

لم أشعر يوما بمرارة وحزن مثلما شعرت يوم سقط تمثال صدام فى وسط بغداد– بأيدى عراقيين – بعد أن دخلها الأمريكان دون مقاومة .

كنت مثل كثيرين غيرى نرسم صورة وردية لانتصار العراق وهزيمة الأمريكان ، مواجهة الصدمة والرعب – الشعار الذى أطلقه الأمريكان – بالصمود والتحدى

.. والانتصار .

مع بداية الغزو أتذكر أنى كتبت قصيدة عن إنتصار العراق عن المقاومة والصمود والنصر ، عن جيش صدام الأسطورى ، عن هزيمة الغرور والصلف الغربى المتمثل فى أمريكا ، وشاركنى حلمى الكثيرون وصار حلم جيل وبداية أمل فى انتصار يعيد لنا كبريائنا المفقود .

راهنا بكل أمالنا وآلامنا وطموحتنا على النصر .. وياليتنا ما راهنا ،كان الاستسلام وكانت الخيانة ، خيانة الوطن وصدام ونحن ، وعندما سقط تمثال صدام بأيدى عربية قبل أن تكون عراقية بكيت ، فقد كان الموقف صعبا فهو سيظل محفورا داخلنا نشعر بمرارته وألمه ولن يمحيه انتصار أخر مثلما الحال هو لجيل نكسة ٦٧ فعلى الرغم من الانتصارفى ٧٣ يظل عام النكسة عالقا فى ذاكرتهم ويشعرون بمرارته فى حلوقهم إلى يومنا هذا .

يومها كتبت قصيدتين عن سقوط بغداد وكتبت (كربلاء تعود) عادت كربلاء ومثلما كان الحال مع الحسين من خيانة شعب ورفاق كانت قلوبهم معه وسيوفهم عليه ، كان صدام – مع إختلاف التشبيه – يتعرض للخيانة والسقوط .

الفرق بين كربلاء وسقوط بغداد أن كربلاء ظهر من أزال بعض مرارتها بإنتقام المختار من قتلة الحسين ، أما نكسة بغداد فلم ولن نجد من يثأر لنا ولكرامتنا .

الإختلاف بيننا وبين كربلاء أن كربلاء ذهبت ولكنها إلينا عادت .. وما أظنها ستغادرنا ثانية .

(أحيانا كثيرة اشعر ان الفلسطينيين يستحقون ما يجري لهم على أيدى الإسرائيليين) .

أعلم أن هذه العبارة سالفة الذكر ستثير غضب من يقرأها ويتهمني بالخيانة والإنحطاط والتواطؤ...الخ من الصفات القبيحة وأنا نفسي أعلم بما يفعله الفلسطينيون من جهاد لما يملكونه من إيمان ووطنية وأول من يتمني الجهاد معهم هو أنا ولكن ...

هذا الشعور الذى ينتابني أحيانا راجع لعدة أسباب منها أن الفلسطينيين القدامى هم أنفسهم الذين باعوا أراضيهم ومنازلهم لليهود قبل حرب ١٩٤٨ ، كما أن الفلسطينيين الأغنياء الذين يعيشون في الخارج لا يقدمون أي دعم لبلادهم كأنهم ليسوا منها وهذا معروف عنهم ،كما أن طبيعة الفلسطينيون المتحجرة من أهم هذه الأسباب بل هي المدخل الحقيقي لما هو آت وأترك الحكم لكم.

في إحدى الليالي وأنا استمع لبرنامجي المفضل في صوت إسرائيل وهو يتعرض لمشكلات تقع في المجتمع

الفلسطيني مثل زواج مسلمة من درزي وهروبها معه، أو سيدة رأت خيانة زوجها بعينها ....الخ

استمعت إلي أن جاءت مكالمة هزتني من أعمق أعماقي وما زال تأثيرها بعد عدة شهور كامن في أعماقي وأعتقد أنه سيظل معي كثيرا.

منذ الوهلة الأولي أدركت أن صاحبة المكالمة مصرية بالرغم من وجود لهجة فلسطينية في كلامها إلا أن معظم لهجتها مصرية مثل (أزيك أستاذ قاسم) (كويسة)..........الخ.

بدأت المكالمة بصوت باكي قائلة (يا أستاذ قاسم أليس العم في منزلة الأب؟ أليس عليه أن يعطف على إبن أخيه مثل إبنه بالضبط ؟ ثم بدأت قصتها التي هزتني أنا وبقية المستمعين:-

إسمها إيمان، ولدت بمصر والدها فلسطيني، تزوج أمها المصرية ومات في حادث سيارة قبل أن تولد،وفي يوم ولادتها توفت أمها في أثناء الولادة، عاشت مع أخوالها وكانوا يعطفوا عليها وتقول أنها كانت تقول لكلا منهم يا أبي، وفي يوم جاء أعمامها من فلسطين وطلبوا أن يأخذوها فترة الأجازة لفلسطين على أن يعيدوها مرة أخري قبل الدراسة (كانت وقتها تبلغ ١٤ عاما) أخذوها

إلـي هنـاك إلـي عمهـا الأول الـذي كـان يقسـو عليهـا هـو زوجته حتى أنهم كانوا يبيتونها في أوقات بحديقة المنزل رغم شدة البرد والثلج ويضربونها، ثم ذهبوا بها إلي عمها الثاني الذي كان يعطف عليها ويعاملها كأولاده حتى كانت تقول له يا أبي، وطلب منها أن توقع على ورق لأرض والدها له حتى يحميها من أعمامها وبالفعل وقعت له الأوراق ولكن بعد أن إستولي على نصيبها من الأرض تغيرت معاملته وكان يضربها إلي أن فرت إلي عمتها التي كان لها ولدان كانا يحاولان دائما أن ينفردا بها وعندما كانت تبلغ عمتها كانت تقول لها أنهما يلهوان معها وكانت أيضا تعذبها إلي أن فرت من منزل عمتها ومن الضفة الغربية كلها عند عمها الأخير.

هنا قاطعها أستاذ قاسم قائلا لها ولماذا كانوا يفعلون هذا ؟ ردت بأنهم بطبيعتهم الفلسطينية الخشنة كانوا يعتقدون أن أمها السبب في وفاة أبيها لأنه تزوجها رغما عنهم، ثم استرسلت باكية تصور أن عمي الأخير بغزة كان يعذبني بل ويحاول التحرش بي ثم أخذت في البكاء وأنا في شدة التأثر فقد كنت أشعر أنها مصرية وأنا كمصري أن مصر هي التي تهان وأن إيمان هي أختي وقالت رادة على سؤال حول لماذا لم تخبر زوجة عمها ؟ أن زوجة عمها تأخذ بناتها وتخرج ولا تعود إلا أخر الليل

ولا يهمها شيئا، وعندما تقول لعمها دعني اشتر لزوجتك هدية في عيد الأم كان يتهكم عليها ويعتبرها مثل الخادمة وعندما كانت تطلب منهم الاحتفال بعيد ميلادها كانوا يقولون لها بكل قسوة-ويا للحقارة- أتودين الاحتفال بعيد ميلادك في يوم وفاة أمك ويضحكون.

وفي وسط أنهار دموعها تطلب الحل خاصة وأنهم أخذوا كل أوراقها التي دخلت بها مطار غزة، ولم تعد تثق بأي شخص خاصة وأن شخص وعدها بمساعدتها وأنه سيحضر لها أوراقها وعندما بعثت صديقتها بدلا منها فوجئت بالشخص هذا واقف مع أولاد أعمامها في انتظارها.

بعدها إنهالت مكالمات المستمعين فمنهم من طلب منها التوجه إلي الشرطة لإستخراج أوراق تعود بها إلي مصر، ومنهم من عرض عليها العيش معه وتزويجها من أي من أبناءه الأربع ، ثم اتصلت صديقة لها وحكت أن إيمان عند عمها بغزة أصيبت وذهبت إلي المستشفي فذهب عمها ليأخذها ورفضت إدارة المستشفي لسوء حالتها فما كان منه إلا أن إمتنع عن زيارتها ولم يدفع لها الأجرة، وظلت إيمان بالمستشفي شهرا ودفع لها الطبيب المعالج أجرة المستشفي ثم عرضت استضافتها على أن

تحصـل علـى أوراقهـا ثـم أتصـل شخصـا يعـرض عليهـا الذهاب إلي السفارة المصرية بغـزة غـير ملتفـت لمـا قالتـه صديقتها عن أنها إذا نجحت في العودة لمصر فأن هناك عم لها هناك سيعيدها مرة أخري.

ثم أتصل شخص عارضا عليها الذهاب إلي أحد المعاهد التي تهتم بهذه الحالات.ثم أتصل شخص وقال إنـه يعمـل في مطار غزة ويستطيع استخراج أوراق لها معتمدا على أوراق دخولها وأنـه سيحصل على رقمها من البرنـامج ويتصل بها ليتفق معها.

إن هذه المكالمة أحيت الأمل في أعماقنـا جميعـا وفي الحلقـة التالية ذكر أستاذ قاسم أن هناك تقدما في الموضوع ثم لم أعد أعرف شيئا عنه،أيا كان ما حدث فقد أصبحت أكـره الفلسطينيين وأتمني عـودة إيمـان، وقـل سـلاما للعروبـة التي تمتهن كل يوم .

قتلى أكتوبر .. ومن أفتى بأنهم شهداء ؟!

لا شك أن الشهداء فى الجنة ، هذا أساس عقيدتنا ، ولكن من الذين نطلق عليهم شهداء؟ وما هو تعريفنا للشهيد؟ وهل كل من مات فى سبيل الواجب أو الوطن فهو شهيد؟
قال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) صدق الله العظيم .

اذن من مات فى سبيل الله ونصرة دينه فهو شهيد وله الجنة ما فى هذا شك ، ودعونا نتفق أن من يبذل حياته فى سبيل الله فهو من داخله أساسه الإيمانى قوى فالانسان الضعيف فى دينه أجبن من أن يبذل حياته فى سبيل دينه .

ونفخر فى ديننا الاسلامى بشهداء غزوات بدر وأحد وتبوك ....الخ ، ولا ننسى حمزة سيد الشهداء ، ولكن هؤلاء الذين حاربوا الكفار وكان هدفهم نصرة ونشر الاسلام ، هل هم شهداء مثلهم مثل شهداء الوطن ؟

لا شك أن الشهادة درجات ولكن ، يستفزنى بشدة كثرة استخدامنا للقب شهيد ، فليس كل من مات فى سبيل الوطن شهيد، وليس كل من مات فى سبيل أداء الواجب

شهيد ، فالشهداء كثر عندنـا حتـى اننـى أرى اننـا تحولنـا مـن بلد شهادات – كمـا قـال الـزعيم عـادل امـام – الى بلـد شهداء .

عندنا شهداء الوطن ، وشهداء أكتوبـر ، وشهـداء الشـرطة ، وشهداء الواجب ، وشهداء الثـورة ، وشـهداء قطـار الصـعيد ، وشهداء ضحايا العبـارة ، وشـهداء التفجـيرات الارهابيـة ، وشهداء فلسطين ،وبلد المليون شهيد....الخ من الشهداء.
فكل من يقتل فى الحرب فهو شهيد ، وكـل مـن يقتـل مـن رجال الشرطـة فى حادث سيارة – حتى لـو كـان عائـد مـن المصيف – فهو شهيد !!!!!

من قال أن الجنود الذين قتلوا فى حرب أكتوبر شهـداء!!! فكيف بجندى مثلا أو ضابط لا يصلى ولا يصـوم ويزنـى ويسكر شارك فى الحرب وقتل ، تمحى كل ذنوبه فى لحظة ويـدخل الجنـة!! ومـن قـال أن ضـابط شـرطة عائـد مـن رحلـة مع زملائه الضبـاط ينقلب بهم الاتوبيس يسمون شـهداء بـل ويسمى الشـارع الـذى كـان يسكن فيـه باسمـه مسبوقا بشارع الشهيد – واقعة حقيقية بشارع فى سيدى بشر بالاسكندريـة أخو زوجة قريبى -!!!
من أفتـى بأن قتلـى العبـارة وضحـايـا قطـار الصعيد والتفجيرات الارهابية شهداء!!! ما هذا الهزل؟

من قال أن قاتـل أو سارق أو حتى انسان عـادى يرتكب مـا يريده من الموبقـات تغرق به العبارة أو يحترق بـه القطار يصبح شهيدا!! وأنا أعيش ستين أو سبعين عـامـا أخطىء وأصيب فيهم وأحاسب عليهم بعد الموت؟!!

الـيس فـى هـذا ظلـم؟ بهـذا تنتفـى مـن الله صـفة العـدل — وحاشا لله — ويكون ظالما ، والله ليس بظالم اذن فهـم ليسـوا بشهداء
ومن أفتى بأن كل من مـــات وهو يدرس فهـو شهيد علـم ، وكل من مات فى الغربة فهو شهيد ، وكـل مـن مـــات وهـو يغرق فهو شهيد !!

كـان لـدى صـديق أيـام فـترة الدراسـة بمحافظـة بورسـعيد يسكن معى فى الشقة ، وكان يتفرج علـى أفلام جنسيـــة ويدخل الحمام ويقوم بالعادة السرية ، ثم يتوضأ و يصـلى يدعـو أن ينام ما يستيقـظ كـى يمـوت شـهيد علـم ، والله هذا حقيقى .

قد يقـول قـائل أن الرسول قال (من خرج فـى طلـب العـلم وهو مؤمن ومات فهو شـهيد)أى مـن كـان مـؤمن وقـوى فـى دينه وخرج ليستزيد من علمه ليفيد دينه ووطنـه ومـات على إيمانه فهو شهيد بعمله طبعا ، وقد يقول قـائل ان الله

غفـور رحيـم وقد يكتب لهم الشهادة وهـذا صـحيح ، ولكـن قد لايكتب لهم الشهادة فمن أدراك؟

ودعونا نتكلم بصـراحة فالمسلم يـرى فـى عقيدتـه أن مـن مات على غير دين محمد وقد ولد بعد الإسلام فهو كافر فى النار وبصراحة أكثر فالمسلم يـؤمن ان المسـيحى فـى النـار ، فكيف يراه فى النار ويقول شهداء أكتوبر وقـد كـان بيـنهم مسيحيين؟

أنـا لا ارى فى ضحايا حرب أكتوبر مـثلا شـهداء ولكـن قتلـى قد يكون كتب الله لهم أو لبعضـهم الشـهادة .. وليغضـب مـن رأيى من يغضب .

عاش الملك .. مات الملك، طب هو فين الشعب؟

لا نهتم فى عالمنا العربى بمن أتى ومن ذهب ، لا نهتم بأية قرارات تأخذها السلطة والحكومة فنحن دائما موافقون عملا بالمبدأ الشهير (عاش الملك .. مات الملك) .

أيام الملكية والثورة فى عصر عبد الناصر والسادات كان هناك مظاهرات الشعب والطلبة والمنشورات ،كانت الأحزاب والدستور ومجلس الأمة وإسقاط الحكومات كانت هناك معارضة بل أن تاريخنا الاسلامى يزخر بالعديد من المواقف التى كانت فيها المعارضة قائمة حتى على حكام هم صحابة أجلاء وهل هناك أفضل من عثمان وعلى وصحابة رسول الله ،وليس أدل على ذلك من انتفاضة ١٧ ، ١٨ يناير التى رفض فيها الشعب قرارات الغلاء – بغض النظر عن الهمجية فى التعبير عن الرفض من حرق للسيارات وتدمير الملكيات وسرقة المحلات – فقد كان هناك رفض شعبى

يـرفض أى مسـاس بحـق المـواطن أو الـوطن مثلمـا حـدث فـى مظاهرات الطلبة لرفض حالة عدم الحرب أعوام ٧١ و ٧٢ .

فى يومنا هذا نجد الشعب خانع وخاضع ، يـــرى الغـــلاء أو القرارات التى فى غير صالحه وهو لا يتحرك ، تضـيق عليـه الحياة ، يرمـــى بـــه فـــى السجـــون والمعـتقلات وهـو طـائع وراضـى لا يعـبر عـن رأى أو يخـــرج فـى مظـاهرات وكـــل شخص يقول (وأنا مالى) ثم يدعو على الحكومة فى سره .

نعم عاش الملك .. مات الملك ، بس هو فين الشعب ؟

حين إختلف الصحابة "رؤية معاصرة"

يتعامل البعض مع الاختلاف مع الصحابة أو نقد بعض أعمالهم على أنه كفر بين ودليل على ضعف الايمان فمن هذا الذى يتجرأ على صحابة رسول الله .

وحقيقة فنقد الصحابة ليس بدعة أو خطأ فهم بالفعل أفضل الخلق بعد رسول الله ولكن هم بشر يخطئوا ويصيبوا فهم ينطقون عن الهوى ومن وحيهم هم وليس وحى الله .

وهناك فرق بين نقد الصحابة وسب الصحابة ، فالنقد يكون من الناحية التاريخية او من نآحية الأفعال داخل حدود الأدب والإحترام ولا يتعدى هذا .

فحين ينتقد أبو هريرة فى أحاديث مثل إرضاع الكبير او فحولة الرسول الجنسية أو أمور يراها البعض ليست بأسانيد محكمة فهذا ليس تقليل من أبو هريرة بل قد تكون أحاديث مدسوسة عليه ، أو حين ينتقد عمرو بن العاص فى سياسته فهو أمر جائز إلا طبعا لو تحدى حدود الأدب مثلما قام كاتب كبير شهير بوصف عمرو بأنه – وحاشا لله – أحقر شخصية فى تاريخ الاسلام .

ويضرب لنا التاريخ المثل فى اختلاف الصحابة فيما بينهم وحتى تقاتلهم ويبرز هذا جليا فى موقعتى الجمل وصفين .

من كان يتصور أن يخرج طلحة والزبير حواريى رسول الله وأم المؤمنين السيدة عائشة على خليفة المسلمين على بن أبى طالب كرم الله وجهه زوج فاطمة بنت النبى وابن عم رسول الله كل على جيش من المسلمين لتراق دماء المسلمين .

لا شك أن طلحة والزبير وقعا ضحية الخديعة والفتنة وإلهاب النفوس بالثأر لمقتل عثمان والدليل انهما تركا أرض المعركة وانسحبا بعد أن أدركا خطئهما ، فقد ذكر على الزبير بحديث الرسول له عندما قال للزبير (أما لأنك لتقاتلنه وأنت له ظالم) كما كان وقع وجود عمار بن ياسر الصحابى الجليل فى جيش على أثره لسابق حديث الرسول له (تقتلك الفئة الباغية) .

وأيا كان مقدار الخلاف فقد كان بين جميع الصحابة حب لله ورسوله مهما إختلفوا ، وما قول على بن أبى طالب لعمرو بن جرموز قاتل زبير بعد أن دخل عليه بسيفه (فابشر يا قاتل ابن صفية بالنار) وبكاءه على مقتل طلحة إلا تعبيرا عن مدى الحب بينهم مهما كان إختلافهم السياسى.

إلا أن ندم طلحة والزبير ووقوعهم فى فخ الفتنة والدسائس لا يمنع أنهم أخطئوا بدخولهم المعركة ومشاركتهم فى قتال مسلمين مثلهم وإراقة دماء تشهد بالله وبرسوله .

ويبرز هذا فى حكمة سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد حين رفضوا الخروج مع على فى معركة الصفين لا لموقف ضده بل حتى لا يقاتلوا سيفا يقول لا إله إلا الله محمدا رسول الله ، فهم كانوا بقلبهم مع على ويظهر هذا عندما حاول معاوية إستقطابهم إليه برسائله فما ناله منهم إلا التقريع والتعنيف ، ويقال أن عبد الله بن عمر فى أواخر أيامه أعلن عن ندمه لعدم ذهابه مع على للمعركة رغم أنه كان من الذين كانوا يحمون منزل عثمان وقت الثورة مع الحسن والحسين أبناء على نفسه وهو ما يبرهن على أن إختلاف الصحابة كان فى المواقف وليس فى الحب وهو أعظم ما فى ديمقراطية الاسلام .

فعلى كان قاضى أبو بكر وعمر رغم أنه كان يرى أحقيته بالولاية حتى أنه رفض مبايعة أبا بكر بعد مبايعة سقيفة أبو سعدة إلا أنه ظل مخلصا لأبى بكر وعمر وحتى عثمان .

ومن أشد صور اختلاف الصحابة موقعة صفين فقد أرسل على لمعاوية برسله أكثر من مرة يطلب فيه على حقن الدماء التى ستسيل حتى أن على طلب من معاوية أن

يبارزه فأشار عليه عمرو بن العاص بالموافقة فأغضب معاوية مما دفع عمرو الطامح السياسى إلا إعلانه انه من سيبارز على وما كان من سقوط عمرو أمام على بن أبى طالب فقام بكشف عورته حتى لا يقتله على .

إلى هذا الحد وصل الأمر أن يقتتل على وعمرو حتى يكاد ليظفر أحدهما بالأخر ، بل أن خدعة عمرو مندوب معاوية لموسى الأشعرى مندوب على بأن اتفقا على خلع الإثنين وعندما خلع موسى على قام عمرو بتثبيت معاوية بعد أن رفض موسى تولية عبد الله بن عمرو بن العاص فى موقعة التحكيم مما أدى الى زيادة التأجج والفتنة ما هو دليل على أن الصحابة تخطأ وتصيب فهم بشر .

إختلاف الصحابة قائم وهو دليل على أنهم بشر لهم الخطأ مثلما لهم الصواب فلماذا لا تريدون لنا الإختلاف على من إختلفوا قبلنا .

رأيت الملك يرقص عاريا

رأيت الملك يتوجه ناحية دائرة من النيران ينظر ناحية جموع الشعب التى التفت لترى مليكها المحبوب ، وهو مصفر الوجه مضطرب ينظر حوله كمن يبحث عن من ينقذه مما هو مقدم عليه .

رأيت الملك ينظر لوزرائه ومساعديه اللذين لطالما ركعوا تحت قدميه ، دون أن يعيره أحدهم إلتفاتا .

رأيت الملك ينظر نظرات عطف واستجداء نحو إبنه الذى جلس على عرش الملك وأخذ ينظر اليه بلا مبالاة وبسخرية واستهزاء .

رأيت الملك يخلع ملابسه ثم يتجه نحو دائرة النيران ويأخذ فى الرقص والشعب واقف حوله يتفرج فى صمت ، انتابتنى الدهشة وأصابنى الذهول مما يحدث .

رأيت الملك يلقى بنفسه فى النيران ويصرخ من لهيب النيران حتى خمد صوته ، ورأيت الوزراء يقدمون فروض الطاعة لإبن الملك .. ولا يزال الشعب يتفرج فى صمت .

الشعب فى خدمة الوطن .. والوطن فى خدمة الجيش والبترول

يحنقنى بشدة تساهل الشعب فى حقوقه وسلبيته فى المحافظة عليها ، ويدهشنى شكوى الناس من إهدار حقوقهم وصعوبة العيش وهم يرون بأعينهم أين تذهب أموالهم ومن يسرقها ولا يحركون ساكنا إلا مصمصة شفاههم عن هؤلاء معدومى الضمير الذين يسرقوا أموالهم وخير البلد والدعاء عليهم بعقاب إلهى يشفى غليلهم !!!

ومن أشد الظواهر التى تلفت انتباهى هو ما يحدث فى مجال الرياضة فى قطاعى الجيش والبترول ، فنجد أن قطاع البترول تقوم شركاته بتكوين أنديتها وتشارك بها فى المسابقات المحلية ، فعلى سبيل المثال فى الدورى المصرى لكرة القدم تجد أندية مثل انبى وبتروجيت وبترول أسيوط تقوم بصرف الملايين لإستقدام لاعبين ورواتب للأجهزة الفنية وإستقدام لاعبين محترفين بألاف الدولارات وكذا الحال فى أندية قطاع الجيش مثل ناديا طلائع الجيش وحرس الحدود .

وبغض النظر عن نجاح هذه الأندية نتيجة الاستقرار المالى والإدارى فى حصد مكانة متقدمة بين أندية الدورى وتحقيق مراكز متقدمة على أندية ذات تاريخ وشعبية بل وإحراز بطولات محلية فإن البذخ المالى وأموال التعاقدات والرواتب حتى و كان هناك عوائد تتحقق سواء من الإيرادات أو الإعلانات ونقل المبارات أو حتى حصد البطولات فإن كل هذا لا يمنع وجود أمور تدعو للإستفزاز فتجد أن اللاعب يقبل اللعب لهذه الأندية بدعوى تأمين مستقبله فيعدد الإغراءات التى تعرض لها من حيث الأموال و تعيينه بوظيفة فى قطاع البترول أو تعيين شقيقه أو أقاربه مقابل اللعب ، والمثل فى أندية الجيش بل أن نادى الجيش وحرس الحدود مثلا يضما لاعبين محترفين أجانب !! كيف بالله نادى يمثل الجيش المصرى ويلعب له لاعبين أجانب!!

سيقول قائل أنه الإحتراف ، ولكنه حق أراد به باطل فالنشاط الرياضى المطلوب فى هذه الشركات يكون لأفراد الشركة والعاملين أو أفراد الجيش نفسه ، فيقام دورى للشركات ويمثل نادى الشركة فيه العاملين بالفعل بالشركة وبهذا يكون تحقق الهدف من النشاط الرياضى بالشركات ،كذلك الأمر بالنسبة للجيش

فسلاح حرس الحدود يواجه سلاح البحرية يواجه سلاح الطيران وهكذا ...

سيقول قائل وماذا عن المكاسب المادية التى تجنيها الشركات والدعاية المجانية؟ أجيب عليه بأن هذه الشركات من الممكن أن تقوم برعاية أحد الأندية الشعبية والصرف عليه وبالتالى تقوم برفع مستوى الرياضة المصرية والنهوض بحال الأندية الشعبية والفقيرة ماديا .
ظاهرة دخول أندية الشركات وقطاعات الجيش والشرطة هى ظاهرة صحية .... فى حدود الرياضة الصحية .

بين الحجاج وأشرف مروان .. أين الحقيقة ؟

لا أنكر أنى ظللت طوال عمرى لا أعرف عن الحجاج بن يوسف الثقفى إلا أنه طاغية الإسلام والذى حفظ للأمويين حكمهم وقود دعائم ملكهم بالتعذيب والتنكيل وإرتكاب أفظع الجرائم من قتل وسجن وجلد ... الخ من الجرائم التى استوجبت أن يلعن المسلمون والعرب الحجاج منذ أيام عبد الملك بن مروان إلى يوم القيامة .

إلا أن مقال وللحق قراته فى كتاب للأستاذ / إبراهيم عيسى عن الحجاج دفعنى للبحث بالفعل عن تاريخه والوجه الأخر منه لأفوجىء بأننى لا أعرف شيئا عن الحجاج مثلى مثل كثيرين بل الكل تقريبا .

فالحجاج رغم تاريخه الأسود هذا فهو عالم فى اللغة العربية وكان يلقب ب (أفصح العرب) بل أنه ساهم فى كتابة وتدوين وتنقيط المصحف الشريف وحصر عدد أجزاء وحروف وأرباع القرآن .

وبغض النظر عما دفعه للتحول الرهيب فى شخصيته فقد أخذنا عنه جانب مظلم وتركنا جانبا مضيئا يكتنفه الغموض ولم نحاول إظهاره لمجرد أنه الطاغية الحجاج .

هذا يتشابه لحد كبير فى تطرفنا لمعالجة قضية مقتل أشرف مروان فنحن نحاول النظر اليه من جانب واحد فهو إما جاسوس لإسرائيل كما يدعى قادتها ويصرون على هذا وإما بطل كان عميلا مزدوجا لمصر على اسرائيل وقام بخداعهم ونجد هذا فى التراشق الإعلامى بين الكاتب عادل حمودة وبين زوجة أشرف السيدة منى عبد الناصر .

وحقيقة لا أدرى السر وراء الصمت الرهيب الذى يكتنف الحكومة المصرية فهى تعلم ما اذا كان أشرف عميلا لها حقا أم لا فهى تخسر أكثر بصمتها هذا ولا نجد أى رد فعل لها سوى التطبيل والتهليل لوصف الرئيس مبارك لأشرف بأنه كان وطنى مخلص وتجد فى هذا اعتراف غير رسمى بأنه كان جاسوس مزدوج لمصر، ولكن لا تصريح رسمى ولا حقائق .

إذن مأساة الحجاج تتكرر، فنحن أمام وجه واحد إما مضىء أو مظلم لا نواجه الحقيقة فنعترف بمحاسن الشخص رغم سيئاته أو بمساوىء الشخص رغم حسناته وما أشرف والحجاج إلا وجهان لعملة واحدة .

أمجاد يا عرب

- ✓ يبدو أن نتينياهو يؤمن بخدمة التوصيل للمنازل فهو يعمل على توصيل الصواريخ لمنازل الفلسطينيين (مجانا).
- ✓ أثبت الحكام العرب أنهم بالفعل يشعرون بنبض الجماهير في الشارع العربي فهم لم يكتفوا بالشجب والاستنكار ولكنهم هذه المرة أدانوا.
- ✓ على الحكومة المصرية أن تطالب نتينياهو بالحق الأدبي في إستخدامه لشعار حكومتنا (شقة لكل مواطن) تحويله إلي(رصاصة كل مواطن) فلسطيني طبعا.
- ✓ الحكومات العربية لا تحب التطفل والفضول لذا فموقفها من القضية الفلسطينية هو تطبيق لمقولة (يا داخل بين البصلة وقشرتها...)
- ✓ في أي تصريح لمسؤل عربي نجده يقول (لن نتنازل لإسرائيل عن القدس) من الواضح أن المسؤلين في الحكومات العربية لا يدرون أن القدس تقع تحت السيادة الإسرائيلية وأنهم يجب أن يقولوا (سنسترجع القدس من إسرائيل).

- ✓ عندما أسمع بيان الحكومة السنوي أقرص نفسي لأتأكد من أني مستيقظ.

- ✓ كل يوم يخرج مسئول ليؤكد لنا أن مصر بلد ديمقراطي فكل مواطن يقول رأيه بحرية، لكن ليس مهم أن نقول لكن من الذي يسمع، صحيح (ودن من طين والأخرى من ....) .

- ✓ من حق نتينياهوعلينا أن يحضر القمة العربية فهو شريك أساسي مع أبو مازن في تحديد مصير الفلسطينيين.

- ✓ لا يمل العرب عن إعلان استعدادهم للعودة لمائدة المفاوضات فهل يا تري السر في كلمة (المفاوضات) أم السر في (المائدة) ؟

- ✓ الحكام العرب يهددون إن لم تنفذ قرارات القمة العربية فسيدعون للقمة الاستثنائية ومن هذا المنطلق فيجب عليهم دائما البدء بالقمة الاستثنائية.

- ✓ القادة العرب منذ سنوات يطالبون بحل عادل للقضية الفلسطينية .. حد يا جماعة يجيبلهم (عادل) ده من أى حتة ونخلص بقى .

- ✓ خلاصة الكلام كل شيء تمام والأمن مستتب .

أحوال المرأة المصرية بين التحرش والمواساة

تتزامن حالة التحرش الجنسى التى تستشرى فى الآونة الاخيرة بمصر – خاصة فى المواسم والأعياد –وزيادة حالات الإغتصاب مع الصمت التام الغير مألوف من قيادات المنظمات والجمعيات النسائية بمصر – وعلى رأسها المجلس القومى للمراة –مع مرور ما يقرب من عام على حالة الثورة والهيجان من نفس هذه المنظمات والجمعيات على عدم المساواة بين الرجل والمرأة والمطالب بحقوق المرأة المصرية التى كفلها ولم يكفلها الدستور المصرى.

وانا هنا أتسائل هل حقا لم تأخذ المراة حقها للأن؟ إنها تتعلم وتأخذ الشهادة وتوظف وتصل لأعلى المناصب وترأس الرجال ، إذن ماذا ينقصها؟
لا تقولوا لى الأزواج الذين يضربون نسائهم ويظلمونهم ... الخ من هذا الكلام فهذه حالة ضعف ترجع لشخصية المراة لكنى هنا أتسائل عن من يطالبون بأن تتولى المراة القضاء وتكون وكيل نيابة ورئيسة جمهورية....الخ .

نحن على الأقل كمجتمع شرقى – ولن أقول من ناحية الدين والقوامة – لا نسمح أن تحكم بيننا إمرأة أو تتولى شئوننا سيدة ، أما بالنسبة للعمل كوكيل نيابة فهل تستطيع فتاة لم تتجاوز الثانية والعشرين من عمرها أن تتعامل مع سيد أبو شفة وخميس أبو دراع وعتريس شلضم؟

القضية ليست فى المساواة القضية هى الشخص المناسب فى المكان المناسب ، ومادام ليس هناك فرق بين الرجل والمرأة على حد زعمهن فلماذا يشتكون من التحرش؟ فليتعاملوا معه فهن يستطعن حماية أنفسهن،أما إذا كان لديهن الإصرار على عدم وجود المساواة فأنا أقبل بكل شروطهن بل وأضيف إليها لتكتمل حلقة المساواة أن تجند الفتيات والنساء فى الجيش ويطبق عليهن جميع القواعد والقوانين المعمول بها فى العسكرية والجيش المصرى .
ويبقوا يقولوا وقتها عاوزين مساواة تانى .. ويجعله عامر.

١٠ سنوات على رحيله
آه يا نزاااار

رغم مرور السنوات على رحيلـه يظل نـزار قبانى متوجا علـى عرش مملكتـــه الشعرية بلا منـــافس بل وإن شئنا الدقة فإن أحدا لم يجرؤ على دخـــول مملكته منذ اسسها بداية بديوانـــه (قـالت لى السمراء) وأعـلن اسـتقلالها فـى (طفولـة نهد) إلـى يومنـــا هـذا ، فقـد كـان شاعـر المــرأة والثورة والحب متفردا فى أسلوبه وكلماته ومعانيه .

أسأل نفسى لماذا نزار؟ لماذا تفـرد بمملكتـه ونفـوذه دون أن ينازعه احد ؟ كيف استطاع ان يتوحد مع كلماته وأن يمزج بين روحه وكلماته حتى تحول من شاعر ينتظـر الإلهام الى ملهما للشعر نفسه؟ .

ربما هى حالة التوحد التى صنعها مع الكلمـة فغـاص إلــى أعماق اللغة ونهل من جمال كلماتها حتى صار اشبه بلاعب الكرة الحريف الذى يملك مـن المهـــارات الفطريـة مـا يجعل الكرة تلتصق بقدميه يطلق آهات الجمهور وينتـزع إعجابهم مع لمساته فيودون ألا يترك الكرة كما يـودون الا يـترك نـزار القلم؟!

فى ذكرى مرور ١٠ سنوات على رحيل نزار

كان نزار مدرسة متفردة وحده ، نأى بنفسه عن صراع المدارس الأدبية الذى كان مشتعل وقتها وصنع لنفسه مدرسة خاصة به ، ولا أدرى أكان ذكاء أم خوف أن أحدا لم يجرؤ أن ينتمى لمدرسة نزار أو أن يحاول أن يكتب مثل أسلوب نزار ، فيكاد يكون نزار الشاعر الوحيد الذى ينتمى لمدرسة شعرية لا تضم أحدا سواه (بغض النظر عن تأثر البعض بأسلوبه ومحاولة تقليده فكلها محاولات لم يكتب لها اى نجاح) .

فى رايى أن أحد أهم أسباب تفرد نزار هو قدرته على التوحد مع أحوال الشعب العربى وظروفه مثلما استطاع أيضا أن يوحدهم مع كتاباته ، فنزار الذى تفاعل مع التجربة الناصرية ونكسة ٦٧ ووفاة عبد الناصر ونعته بأخر الأنبياء هو من وحد العالم العربى معه فى كتاباته وأشعاره و مع قارئة الفنجان وحتى أحزانه فى وفاة بلقيس زوجته .

نفتقدك يا نزار ونفتقد كلماتك وآه والف آه ....

فنحن ومنذ أن توفى الرسول

سائرون فى جنازة

ونحن منذ مصرع الحسين

سائرون فى جنازة

ونحن من يوم تخاصمنا

على البلدان ..

والنسوان ..

والغلمان ..

فى غرناطة

موتى ، ولكن مالهم جنازة

لا تثق بما روى التاريخ يا صديقتى

فنصفه هلوسة

ونصفه خطابة ..

الفهرس

١- إهداء ١

٢- مقدمة الكتاب ٢

المقالات

٣- تاريخنا الدموى بعد عمر .. وهل الصحابة فى الجنة ؟.....٤

٤- محمد نجيب .. رئاسة شرعية أم شرعية رئاسة ؟.........٩

٥- رسالة إلى العقاد ١٢

٦- كربلاء التى ذهبت .. وعادت ١٤

٧- حدث أن (وعلى العروبة السلام) ١٧

٨- قتلى أكتوبر .. ومن أفتى بأنهم شهداء ؟! ٢٢

٩- عاش الملك .. مات الملك ، طب هو فين الشعب؟ ٢٦

١٠- حين إختلف الصحابة (رؤية معاصرة)................ ٢٨

١١- رأيت الملك يرقص عاريا ٣٢

١٢- الشعب فى خدمة الوطن .. والوطن فى خدمة الجيش والبترول ٣٣

١٣- بين الحجاج وأشرف مروان .. أين الحقيقة ؟ ٣٦

١٤- أمجاد يا عرب ٣٨

١٥- أحوال المرأة المصرية بين التحرش والمساواة............ ٤٠

١٦- ١٠ سنوات على رحيله .. آه يا نزار ٤٢

١٧- الفهرس ٤٥

رقم الإيداع ٢٠٠٧١ / ٢٠١٠



فإذا ما بنيت لك
من الشعر بيتا
تهاوى من جمالك
أعظم الكلم